مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، ص٥٩-٩٦، يناير ٢٠٢١
ISSN ٢٥١٨-٥٨١٠

مُحَدِّثُ مِصْرَ ومُؤرِخُهَا الإمامُ أبو سعيد بن يونس (٢٨١-٣٤٧هـ) شخصيتُه وآثارُه

د. أحمد إبراهيم الباز *

DOI: 10.34065 /1262-025-001-003

الملخص

يُعنى هذا البحث بإبراز مكانة أحد أعيان علماء الحديث المصريين من خلال بيان معالم شخصيته، وتتبع مؤلفاته، وتوثيق نسبة مؤلفاته إليه، مع إظهار ما لا يصح نسبتها إليه، وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي. وخلصت من هذا البحث إلى عدة نتائج؛ منها: أن الإمام أبا سعيد بن يونس يعدُّ عمدة المؤرخين في تاريخ مصر والقادمين إليها، وكلُّ من أرخ لها اعتمد عليه، وأن مؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس مفقودة كلها حتى تاريخ كتابة هذا البحث، وأنه ثبتت نسبة ستة مؤلفات للإمام أبي سعيد بن يونس؛ وهي: تاريخ مصر، وتاريخ الغرباء، وتاريخ الصعيد، والرواة عن مالك، والإخوة، وكتاب في الخطط، وكل ما عدا ذلك لا تثبت نسبتها إليه، وتعذر إثبات تسمية صحيحة لأي من مؤلفاته لاختلاف المصادر الناقلة في تسميتها، ووصلتنا نقولات كثيرة من تاريخي مصر والغرباء، ونقل واحد من كتاب الإخوة، في حين انعدمت من مؤلفاته الأخرى، ومن أهم توصيات البحث: الاهتمام بإبراز أئمة الحديث المغمورين، ومؤلفاتهم، والعمل على إبراز موارد كتب علم الرجال، وبذل الجهد وإفراغ الوسع في البحث عن تراث الأمة المفقود.

الكلمات المفتاحية: بن يونس، شخصية، آثار، مؤلفات.

Imam Abu Saed Ben Younis (281-347AH) Egypt Mohades and its Historian His Character and Writings

Abstract

This research means studying one of Egyptian al-hadith scientists' by showing his character and writings, tracking his writings and authenticating ascription of his writings to him¸ even with identifying what doesn't ascribe to him. In this research I have depended on inductive and deductive approach and reached several results: Firstly¸ Imam Ben Younis is a dean of historians in the history of Egypt¸ and all who are coming to¸ even all those who wrote its history relied on him. Secondly¸ his writings were lost completely until the date of writing this research. Finally¸ ascription of his six writings were proved¸ which are 'History of Egypt'¸ 'History of Strangers'¸ ' History of Saed'¸ 'Narrators who transmitted from Malik'¸ ' Brothers'¸ 'writing in Plans'¸ and writings other than these don't prove ascription to him. It was impossible to prove a right nomination to any of his writings because of the difference of transmissive sources about calling them. We have received many transmissive writings from the History of Egypt and Strangers¸ and the transfer of one of the brothers¸ and have been finished from his other writings. The most important recommendations of research are: Care for showing Imams of al-hadith science¸ working to state the books resources of Men's science¸ taking pains and expanding search for nation's lost heritage.

Key Words: Ben Younis¸ Character¸ effect¸ writings

* قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالله ﷻ بلطيف عنايته أقام لعلم الحديث رجالًا نقادًا تفرغوا له، وأفنوا أعمارهم في تحصيله، والبحث عن غوامضه وعلله ورجاله، ومعرفة مراتبهم في القوة واللين، ولولا عنايتهم بضبط الأحاديث وأسانيدها مصروفة، وبإيداعهم خزانة خاطرهم محفوظة، تارة بتحمل المشاق الشديدة بالحل والارتحال إلى البلدان البعيدة، وتارة ببذل الأنفس والأموال، وارتكاب المخاوف والأهوال، شُحب الألوان، خمْصُ البطون، نُحْلُ الأبدان، ولولا حفظهم المتون، لكاد أن تنمحي رسوم الأحكام وآثارها، ويضمحل أثر الأخبار ومنارها، ويهيم الناس في أودية الضلالة، ويبيدوا في أودية الجهالة، ويُتمسك بكل حديث موضوع، ويُقنع عن مقدار كل منصوص ومرفوع، لكن الله جلت حكمته إذ وفق لتحريك القلم فيها أعطى القوس باريها، فأصبحت السنة بسعيهم بارحة الأرجاء، مؤنَّقة الخضراء، كالرّياض يانقة، وكالريحان شَايقة، مستندة إلى معدن النبوة ومشكاة الرسالة بالتواتر والآحاد، المحكم بسلسلة الإسناد، وهؤلاء هم الرجال الذكور الفحول، فإن علمَ الحديثِ من أفضلِ العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويُعْنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم، فلزم أهل العلم أن تكون لهم يدٌ في حفظ الحديث النبوي الشريف بطريقة مختلفة، وبصورة مؤتلفة، وهي ببيان أثر المحدثين فيه، وقد أسهمت في ذلك، بالتعرض لأثر إمام من أئمة الحديث في هذا العلم؛ وهو الإمام «أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصَّدَفي المصري (٢٨١-٣٤٧هـ)»، الذي يعدُّ من المبرزين في هذا العلم، وله باعٌ طويلٌ في خدمته، وكلامٌ في الجرح والتعديل يدل على بصره بالرجال، ومعرفته بالعلل، ناهيك أنه كان خبيرًا بأيام الناس وتواريخهم، له تاريخٌ مفيدٌ جدًا لأهل مصر ومن ورد إليها...يرجع المحدثون إلى أقواله وما يؤرخه وينقله ويحكيه، ووسمت بحثي هذا بـ:

«محدث مصر ومؤرخها الإمام أبو سعيد بن يونس (٢٨١-٣٤٨هـ)، شخصيته ومؤلفاته»

أسئلة البحث:

تكون البحث من الأسئلة الآتية:

- ما طبيعة البيئة التي عاش فيه الإمام أبو سعيد بن يونس، وأثرت فيه؟

– ما ترجمة الإمام أبي سعيد بن يونس؟

– ما هي آثار الإمام أبي سعيد بن يونس، وما علاقتها بعلم الحديث؟

– ما هي مؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس التي تصح نسبتها إليه، والتي لا تصح نسبتها إليه؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

– الترجمة للإمام أبي سعيد بن يونس بطريقة دقيقة متكاملة.

– تحقيق الاختلافات التاريخية في ترجمة الإمام أبي سعيد بن يونس.

– إظهار مكانة الإمام أبي سعيد بن يونس ومنزلته في علم الحديث.

– التعرف على مؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس صحيحة النسبة إليه، ودحض نسبة مؤلفات أخرى.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال ما يأتي:

– تقديم ترجمة وافية دقيقة للإمام أبي سعيد بن يونس، في ظل قصور كل من ترجم له.

– ردُّ الأخطاء المتناقلة في نسبة بعض المؤلفات للإمام أبي سعيد بن يونس.

– تزويد المكتبة الإسلامية بدراسة علمية يمكن لطلبة العلم الاستفادة منها.

الدراسات السابقة:

بمراجعة الباحث المظانَّ العلمية المعنية بالدراسات العلمية، لم يقف الباحث على دراسة علمية ذات صلة مباشرة بموضوع بحثه، والله تعالى أعلى وأعلم.

منهج البحث:

يستخدم الباحث في بحثه هذا المنهج الاستقرائي؛ حيث يقوم بتتبع مصادر تراجم الإمام أبي سعيد بن يونس من مظانها العلمية، وكذلك النقولات عنه، للوصول إلى تحقيق أهداف البحث، ثم يستخدم المنهج الاستنباطي؛ حيث يقوم بقراءة وتحليل واستنباط المادة العلمية ذات الصلة بمحاور البحث من مظانها الأصلية، بما يخدم مستوى البحث، ويحقق أهدافه، ويؤكد الباحث على عزوه للمعلومات من مصادرها الأصلية، فإن لم يجد، فمن مصادر ناقلة، مع تحر الدقة في العزو، وتحرير الاختلافات الواردة في البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة؛ المبحث الأول: شخصية الإمام أبي سعيد بن يونس، ويحتوي على مطلبين؛ المطلب الأول: عصر الإمام أبي سعيد بن يونس، والثاني: ترجمة الإمام أبي سعيد بن يونس، المبحث الثاني: آثار الإمام أبي سعيد بن يونس، ويحتوي على مطلبين؛ المطلب الأول: مكانة الإمام أبي سعيد بن يونس العلمية، والثاني: مؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس، الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

والله ﷻ أسأل أن يجعل لي غنمه، ويتجاوز لي برحمته عن غرمه، والحمد لله أولًا وآخرًا.

المبحث الأول: شخصية الإمام أبي سعيد بن يونس

المطلب الأول: عصر الإمام أبي سعيد بن يونس

لقد جرت عادة الباحثين في الدراسات المعاصرة، أن يمهدوا للترجمة ببيان البيئة المحيطة للمترجَم له، لأن الإنسان ابن بيئته، ولمدى تأثير البيئة المحيطة بمكوناتها السياسية والاجتماعية والعلمية في نفس المرء الذي تتوسطه، والإنسان لابد له أن يتأثر ويؤثر، والباحث سيتحدث عن مكونات البيئة الثلاثة.

١- الحالة السياسية:

عاش الإمام أبو سعيد بن يونس في الفترة الممتدة ما بين سنة مائتين وواحد وثمانين، وسنة ثلاثمائة وسبعة وأربعين، وهي فترة العصر العباسي الثاني التي استغرقت أكثر من أربعة قرون، فقد بدأت هذه الفترة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وانتهت سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكانت عاصمة الدولة في ذلك الوقت هي بغداد، حيث يقيم الخليفة، ويدير منها شئون الدولة المترامية الأطراف، التي شملت أنحاء كثيرة، منها: مصر بلد الإمام أبي سعيد بن يونس.

عاصر الإمام أبو سعيد بن يونس من خلفاء العصر العباسي الثاني كلًا من: المُعْتَضد بالله أبي العباس أحمد بن المُوفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢٧٩-٢٨٩هـ)، والمُكْتَفِي بالله أبي أحمد علي بن المُعتضد بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ)، والمُقْتَدِر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ)، والقاهر بالله محمد بن المعتضد بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ)، والرَّاضي بالله أبي العباس محمد بن المقتدر بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ)، والمتقي بالله أبي

إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله (٣٢٩-٣٣٣هـ)، والمُسْتَكْفِي بالله أبي القاسم عبد الله بن المُكْتَفِي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ)، والمُطِيْع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر بالله (٣٣٤-٣٦٣هـ)، وكان نظام الحكم في ذلك العصر وراثيًا، فغالبًا ما يعهد الخليفة لمن بعده، ويتلقى الخليفة بيعة الناس على ذلك في حضرته، وعن طريق الولاة في الأقاليم، وامتازت هذه الحقبة الزمنية بجوانب مشرقة، وإنجازات رائعة، إلا أن هذا العهد شهد اضطرابات سياسية واسعة[١]، ومنازعات داخلية مؤلمة[١]، لم تسلم منها مصر بلد الإمام أبي سعيد بن يونس في بعض الأحيان[٢]، التي توالى عليها عشرات الولاة في فترة زمنية وجيزة، نتيجة الصراعات الداخلية، والغزو الخارجي الذي حل بالعالم الإسلامي في ذلك الوقت، لدرجة أن أحد ولاة مصر تولّاها لثلاثة أيام فقط، وتولى أمر مصر أربعة ولاة في سنة واحدة[٣]!

٢- الحالة الاجتماعية:

يقصد بالحياة الاجتماعية في بلد من البلاد، ذكر طَبَقات المجتمع في هذا البلد من حيث الجنس والدِّين، وعلاقة كل من هذه الطَّبَقات بعضها ببعض، ثم بحث نظام الأسرة وحياة أفرادها وما يتمتع به كل منهم من الحرية، ثم وصف البلاط ومجالس الخلفاء، والأعياد والمواسم والولائم والحفلات، وأماكن النزهة، ووصف المنازل، وما فيها من أثاث وطعام وشراب ولباس، وما إلى ذلك من مظاهر المجتمع[٤].

كانت الرعية في العصر العباسي الثاني تنتمي إلى أجناس مختلفة؛ وذلك بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية، ودخول الناس في دين الله أفواجًا، فمن هذه الأجناس: العرب، والفرس، والترك، والمغاربة، والأكراد، والدَّيْلم، وكان منهم المسلمون- وهم غالبية الرعية وسوادها- ومنهم اليهود والنصارى- وهم أهل الذمة الذين تمتعوا بقدرٍ كبيرٍ من التسامح والبر والقسط-ومنهم المجُوس- الذين عوملوا معاملة أهل الكتاب-، واختلف المسلمون فيما بينهم إلى شيعة، وأهل سنة، وإلى أتباع المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة وغيرها، وانغمست الطبقات الراقية من المجتمع في حياة الترف والبذخ والتطاول في البنيان، فكانت قصور الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة، يضرب بها المثل في حسن رونقها وبهائها، كما امتازت بفخامة بنائها واتساعه مع الحدائق الغنّاء، والأشجار المتكاثفة، بينما لم يكن لمعظم دور العامة أسوار تحيط بها[٥].

وعني المسلمون في هذا العهد بالاهتمام بالعيدين الشرعيين: الفطر، والأضحى، وبمولد الرسول ﷺ،

(١) انظر: العبر في خبر من غبر، للذهبي (١٩/٢).

ويوم عاشوراء، بل كان بعض المسلمين ممن لم يفهموا أمور الدين يشتركون في أعياد المجوس، مثل يوم النيروز، وبعض أعياد النصارى، مثل خميس العهد وغيرها من أعياد الجاهلية[٦]، واشتغلت الرعية بمهنٍ كثيرةٍ متعددةٍ؛ لكسب رزقها، والأكل من كدِّ يدها، فانتشرت في الأرض ابتغاء فضل الله ﷻ، فمن طائفةٍ عاملةٍ بالزراعة، إلى أخرى مشتغلةٍ بالرعي، إلى ثالثةٍ ماهرةٍ بالصناعة، إلى رابعةٍ عاملةٍ بالتجارة[٧].

٣- الحالة العلمية:

يصلح أن يطلق على هذا العصر، العصر الذهبي للعلم؛ لما امتاز فيه من نهضةٍ علميةٍ فكريةٍ راقيةٍ، ونضوجٍ للملكات والقدرات بين المسلمين في شتى ضروب العلم.

ولعلَّ من أبرز أسباب هذه النهضة: تشجيع الخلفاء والسلاطين والأمراء للحركة العلمية، واهتمامهم بالعلم والعلماء، بل كانوا يعقدون مجالس العلم والمناظرة، ويجعلون لأنفسهم حاشيةً من أنجب العلماء في كافة التخصصات[٨]، وأثرت الفتوحاتُ الإسلاميةُ، وما كان من اتساعِ رقعةِ الدولة، في حياة العلم وأهله، فقد تيسر ارتحالُ العلماء وطلاب العلم إلى مشارق الأرض ومغاربها، لتلقي العلم ومجالسة العلماء، وساعدت النهضة العمرانية التي شهدها هذا العصر في رفع مستوى العلم، وشجعت على الأخذ بأكبر نصيب منه، حيث بنيت المساجد الكبيرة، والمكتبات القيمة، والمدارس الواسعة المنتشرة في كل الأصقاع والبلدان، ومنها المسجد الجامع بالقاهرة، ومن المدارس المشهورة: الجامع الأزهر[٩]، بالإضافة إلى أن هذا العصر حفل بعلماء أجلاء، وجهابذة أتقياء، كان لهم الفضل في دفع الحركة العلمية وتقدمها، وحظيت السنة النبوية الشريفة في هذا العصر، بخدمة جليلة من علماء الحديث روايةً ودرايةً، ففيه ظهرت أماتُ الكتب.

وبلا شك فإن الإمام أبا سعيد بن يونس تأثر ببيئته، وأحوال عصره السياسية والاجتماعية والعلمية، وأثرّ فيها بحسب جهده وعطائه، ومكانه الذي يتبوأه، فوجوده في مصر بلد العلم والعلماء، جعله ينشأ نشأةً علميةً راقيةً، ساعدت في نضوجه العلمي والفكري.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام أبي سعيد بن يونس[١٠]:

أولًا: اسمه:

عبد الرَّحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى[١١] بن موسى بن مَيْسَرة[١٢] بن حفص بن حَيَّان، الصَّدَفي، المصري.

ثانيًا: نسبه:

الصَّدَفي، هذه النّسبة إلى الصَّدِف، وهي قبيلة من حِمْيَر، نزلت مصر، وهو الصَّدِف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قَطَن بن عُرَيْب بن زُهَيْر بن أيمن بن الْهَمَيْسَعِ بن حِمْيَر بن سبأ(١٣)، وقيل: الصَّدِف: هو شهال بن دُعميّ بن زياد بن حضرموت(١٤).

قال الباحث: توافقت الكتب المعنية بالأنساب، على أن الصَّدَفي، نسبة إلى الصَّدِف–اسم رجل–؛ وعللوا ذلك بقولهم: وإنما فتحوا الدال في النسب، مع كسرها في غير النسب، كي لا يوالوا بين كسرتين قبل ياءين، كما قالوا في النسبة إلى النَمْر: نِمْري وغير ذلك، وهي قاعدة مطردة(١٥)، وقيل: في الصَّدِف لغة أخرى عند العرب بفتح الدال(١٦)، وخير ما يقال هنا– بعيدًا عن التأويلات–: أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها، والمعتبر فيها النقل المجرد(١٧).

لكن؛ هل هم صَّدَفِيون من أنفسهم أم من الموالي، أم هي دِعوة؟، بيّن ذلك الإمام أبو سعيد بن يونس، فقال(١٨)–في ترجمة جدّه يونس بن عبد الأعلى–: دِعْوَتُه(١٩) في الصَّدَف، وليس من أنفسهم ولا من مواليهم.

ثالثًا: كنيته(٢٠):

أجمعت كلُّ المصادر التي ترجمت للإمام أبي سعيد بن يونس، على أنه يُكْنى: «أبا سعيد».

رابعًا: لقبه(٢١):

مؤرخ مصر ومحدثها.

خامسًا: مولده:

اتفق المترجمون(٢٢) للإمام أبي سعيد بن يونس، على أنَّ ولادته سنة إحدى وثمانين ومائتين، وتفرد السمعاني، فقال(٢٣): وكانت ولادته في سنة أربعين ومائتين.

قال الباحث: وقول السمعاني مردود باتفاق المترجمين على خلافه، وتنصيص ابنه «علي»(٢٤) على تاريخ مولده سالف الذكر، وهو من أعرف الناس به، حيث قال: "توفي أبي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وولد سنة إحدى وثمانين ومائتين"(٢٥)، ولعله تصحيف وقع في الكتاب، ومستبعد أن يمتد عمر الإمام أبي سعيد بن يونس

أكثر من مئة سنة دون أن يشتهر ذلك.

ولا شك أن ولادته كانت بمصر؛ لأنه لم يغادرها قطُّ، وتفرد الزركلي– على تأخره، ولم يسبقه أحد– بتحديد القطر المصري الذي ولد فيه، فقال[٢٦]: «مولده ووفاته في القاهرة».

سادسًا: نشأته وطلبه للعلم:

المصادر التي بين أيدينا لم تذكر كيفية نشأة الإمام أبي سعيد بن يونس، والمراحل التي مر بها في مقتبل حياته، لكنْ بعض ما حكاه يمكن أن يرسمَ لنا جزءًا من الصورة المفقودة عن نشأته، ولعلَّ إطار هذه الصورة هو نشأته في بيت علم وفضل، فهو سليل العلماء، ومن نسلهم، وأبرزهم أبوه وجدّه.

ومن أبرز أجزاء صورة نشأته، حضوره مجالس العلماء منذ صغره، فها هو يصف حضوره لمجلس «يحيى بن أيوب العَلّاف[٢٧] المصري»[٢٨]، فيقول: «وقد رأيته، وكان إذا رآني، يضمني إليه، ويقبل رأسي، ويدعو لي»[٢٩]، فإن دلّ ذلك على شيء؛ فإنما يدل على نجابة وذكاء، توسمه يحيى بن أيوب فيه، ودلّ أيضًا على طلبه للعلم في سنٍ مبكرةٍ؛ لأن «يحيى بن أيوب» توفى سنة (٢٨٩ هـ)، أي: في وقت كان فيه الإمام أبو سعيد بن يونس بلغ الثامنة من عمره.

وذكر المِزّي أن الإمام أبا سعيد بن يونس روى عن «أحمد بن حماد بن مسلم» [٣٠]، المتوفى سنة (٢٩٦هـ)، والمتأمل يجد أن عُمُرَه آنذاك لم يتجاوز خمس عشرة سنة.

قال الباحث: هذا ما تيسر من جمع للمعلومات الواردة في نشأته المبكرة وطلبه للعلم[٣١].

سابعًا: رحلاته وشيوخه وتلاميذه:

بالرغم من أن الإمام أبا سعيد بن يونس من كبار محدثي الدِّيار المصرية ومؤرخيها؛ فإنه لم يرحل، ولا سمع بغير مصر[٣٢]، ولكنه كان يتلقط كلَّ محدث دخل مصر، فكثر شيوخه، وسيذكر الباحث من وقف عليهم من شيوخه مذكورين في ترجمته، وذلك حسب وفياتهم: أبو جعفر أحمد بن حماد بن مسلم التُّجِيْبِي[٣٣] المصري، زُغْبَة (ت: ٢٩٦هـ)[٣٤]، عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير المخْزُومِي[٣٥] المصري (ت: ٢٩٧هـ)[٣٦]، عبد السلام بن سهل البغدادي السُكَّري[٣٧] (ت: ٢٩٨هـ)[٣٨]، أبو الحسن علي بن سعيد بن بشير بن مهران الرَّازي[٣٩] (ت: ٢٩٩هـ)[٤٠]، محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران بن أبى جميلة (ت: ٣٠٠هـ)[٤١]، أَحْمد بن يُونُس بن عبد الْأَعْلَى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الصَّدفي المصري (ت: ٣٠٢هـ)[٤٢]، أبو عبد

الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النَّسَائِي[٤٣] (ت: ٣٠٣هـ)[٤٤]، أبو الليث عاصم بن رازح بن رحب بن العلاء الخَوْلاني[٤٥] المصري (ت: ٣٠٣هـ)[٤٦]، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس المَنْجَنِيقي[٤٧]، الوَرَّاق (ت: ٣٠٤هـ)[٤٨]، عباس بن محمد الفَزَارِي[٤٩]، مولاهم المصري، وأكثر في الرواية عنه (ت: ٣٠٦هـ)[٥٠]، عبد الكريم بن إبراهيم بن حِبّان بن إبراهيم المصري المُرَادِي[٥١] (ت: ٣٠٨هـ)[٥٢]، أبو بكر أحمد بن الحارث بن مسكين المِصْرِي (ت: ٣١١هـ)[٥٣]، أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد المِصْرِي (ت: ٣١٢هـ)[٥٤]، العباس بن يوسف بن عدىّ الكُوفِي (ت: ٣١٣هـ)[٥٥]، محمد بن أحمد بن سليمان بن برد بن نَجِيح المِصْرِي التُّجِيْبِي (ت: ٣١٦هـ) [٥٦]، علي بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقل المِصْرِي، المعروف بعَلّان (ت: ٣١٧هـ)[٥٧]، محمد بن إدريس بن وهب الأَعْور البَغْدَادِي (ت: ٣١٧هـ)[٥٨]، أبو محمد عبد الله بن محمد بن حسين، ويُعرف: بابن أخي ربيع (ت: ٣١٨هـ)[٥٩]، أبو القاسم موسى بن هارون بن كامل المِصْرِي (ت: ٣١٨هـ)[٦٠]، عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكِلَابي[٦١] (ت: ٣١٩هـ)[٦٢]، أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأَسْوَانِي[٦٣] العَسَّال[٦٤](ت: ٣٢١هـ)[٦٥]، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأَزْدِي[٦٦] الحَجْري[٦٧] المصري الطَّحَاوي[٦٨](ت: ٣٢١ هـ)[٦٩]، عيسى بن محمد بن حبيب الأَنْدَلُسِي[٧٠](ت: ؟٣٣) [٧١]، أبو الحسين أحمد بن محمد بن يحيى بن زكريا الصَّدَفي المصري، المعروف بابن بُلْغَاريّة، أو ابن عاربة[٧٢](ت: ٣٤٥هـ)[٧٣]، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج، ويقال: أبو بكر الأَنْدَلُسِي القُرْطُبِي[٧٤](ت: ٣٨٠هـ)[٧٥]، وغيرهم خلقٌ كثيرٌ.

أما تلاميذه، سيذكر الباحث من وقف عليهم مذكورين في ترجمته، وهم: أبو العباس الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق الحَلَبِي[٧٦](ت: ٣٠٨هـ)[٧٧]، إبراهيم بن محمد الغَافِقِي[٧٨] الأَطْرَابُلُسي[٧٩](ت: ٣٥٢هـ)[٨٠]، أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البَلْخِي[٨١](ت: ٣٧٨هـ)[٨٢]، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العَبْدِي[٨٣](ت: ٣٩٥هـ)[٨٤]، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي المصري (ت: ٣٩٩هـ)[٨٥]، عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد خالد بن خالد بن يزيد المَطَرِي[٨٦] الأَزْدِي (ت: ٤١٠هـ)[٨٧]، أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التُّجِيْبِي المصري البَزَّاز[٨٨]، المعروف بابن النحاس (ت: ٤١٦هـ)[٨٩]، وجماعةٌ من الرحالة والمغاربة.

ثامنًا: وفاته:

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته على أقوال، هي:

١- قيل[٩٠]: توفي في يوم الأحد، السادس والعشرين[٩١] من جُمادى الآخرة، سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، ودفن يوم الاثنين[٩٢]، ونصَّ على ذلك ابنه «عليٌّ»، فقال: توفي أبي: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة[٩٣].

٢- وقيل[٩٤]: في جُمادى الأولى، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٣- وقيل[٩٥]: في يوم الاثنين لست وعشرين مضت من جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٤- وقيل[٩٦]: في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

قال الباحث: لعل القول الأول هو الراجح، لعدة أسباب، منها:

أ. جمهور المؤرخين عليه، بالرغم من اختلافهم في الشهر.

ب. تنصيص «عليّ» ابن الإمام أبي سعيد بن يونس على ذلك، وهو من أخبر وألصق الناس بوالده، مع علمه ومكانته.

ج. لعل التاريخ الذي أورده السمعاني، حرفه بعض النساخ من «سبع» إلى «تسع».

أما عن مكان وفاته، فقد ذكر ابن كثير[٩٧] أنه توفي «بالقاهرة»، وكان له ست وستون سنة، وصلى عليه أبو القاسم بن الحجاج[٩٨]، ورثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشّاب المصري النحوي[٩٩]، العَرُوضي[١٠٠]، بأبيات هي:

بثثـــت علمـك تشريقًـــا وتغريبـــًا ... وعدت بعد لذيذ العيش مندوبـــًا

أبا سعيـــد وما يألـوك إن نشـــرت ... عنك الدواوين تصديقًا وتصويبـــًا

ما زلت تلهج بالتاريخ تكـــــتبـــه ... حتى رأيناك في التاريخ مكتـــوبـــًا

أرّخت موتك في ذكري وفي صحفـــي ... لمن يؤرخني إذ كنت محســـــوبـًا

نشرت عن مصر من سكانها علمـــًا ... مبجّلًا لجمال القوم منصـــوبـــًا

كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت ... وُرْق الحمام على الأغصان تطريبًا

أعربت عن عرب نقّبت عن نـــُـجُبـــٍ ... سارت مناقبهم في الناس تنقيبـــًا

أنشـــرت ميتهـــم حيـــــاً بنـــسبتـــه حتى كأن لم يمت إذ كان منسوباً
إن المكـــارم للإحســـــان موجبـــــةٌ وفيك قد ركّبت يا عبد تركيبـــــاً
حجبت عنـــــــــا وما الدنيا بمظهـرة شخصًا وإن جلّ إلا عاد محجوباً
كذلك المـــوت لا يبقي على أحـــدٍ مدى الليالي من الأحباب محبوبـاً

المبحث الثاني: آثار الإمام أبي سعيد بن يونس.

المطلب الأول: مكانة الإمام أبي سعيد بن يونس العلمية.

يعدُّ الإمام أبو سعيد بن يونس من أشهر علماء أهل مصر، ومن أبرز محدثي القرن الرابع الهجري ومؤرخيه، واعتمد عليه كلُّ من جاء بعده، واستفاد منه في التعرف على تاريخ مصر وأهلها، ومن دخلها، وقد عدَّه الإمام الذهبي في الطبقة التاسعة من النقاد في كتابه «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل[١٠١] .

وقال السمعاني[١٠٢]: «إمامٌ حافظٌ ثقةٌ صدوقٌ، مكثرٌ من الحديث، جمع تاريخ مصر وأحسن فيه، فاعتمد الناس على تصانيفه»، وقال القفطي[١٠٣]: «مؤرخ مصر ومحدّثها»، وقال مرة[١٠٤]: «إمام مصر في الحديث والتاريخ»، وقال ابن خلّكان[١٠٥] واليافعي[١٠٦]: «كان خبيرًا بأحوال الناس، ومطلعًا على تواريخهم»، وزاد ابن خلكان: «عارفًا بما يقوله»، وقال ابن عبد الهادي[١٠٧]: «إمامٌ متيقظٌ، وتاريخه كثيرُ الفوائد»، وقال الذهبي[١٠٨]: «الإمامُ الحافظُ المتقنُ»، وقال مرة[١٠٩]: «إمامٌ بصيرٌ بالرجال فهمٌ متيقظٌ»، وقال مرة أخرى[١١٠]: «ثقة»، وقال تارة[١١١]: «مؤرخُ ديارِ مصر»، وقال تارة أخرى هو[١١٢] والكتبي[١١٣]: «وله كلامٌ في الجرح والتعديل، يدل على بصره بالرجال، ومعرفته بالعلل»، وزاد الكتبي: «وكان إمامًا في علم التاريخ»، وقال ابن كثير[١١٤]: «كان حافظًا مكثرًا، خبيرًا بأيام الناس وتواريخهم، له تاريخٌ مفيدٌ جدًا لأهل مصر ومن ورد إليها...يرجع المحدثون إلى أقواله، وما يؤرخه وينقله ويحكيه»، وقال ابن ناصر الدّين[١١٥]: «كان من الأئمة الحفاظ، والأثبات الأيقاظ»، وقال ابن حجر[١١٦]: «وإليه المرجع في معرفة أهل مصر والمغرب»، وقال السيوطي[١١٧]: «إمامٌ في هذا الشأن-يعني: في الحديث والتاريخ-، متيقظٌ حافظٌ مكثرٌ، خبيرٌ بأيام الناس وتواريخهم»، وذكره السخاوي في المؤرخين في كتابه «الإعلان بالتوبيخ»[١١٨] .

المطلب الثاني: مؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس:

الإمام أبو سعيد بن يونس خلّف مؤلفات عدة كلها مفقودة، لم نتعرف عليها إلا من خلال ما نقله

أهل العلم عنها ومنها، وهذا يجعل أمر معرفة منهجه فيها صعبًا عسيرًا؛ لأن لكل كتاب سرًا لا تعرفه إلا إذا قرأته كله، ويزداد الأمر عُسرًا، لما تجد أن من ترجموا له اختلفوا في نسبة بعض الكتب إليه، وهذا ما سيجليه الباحث في هذا المطلب، فسيقوم بإثبات نسبة ما صحت نسبته إليه بالطرق العلمية الصحيحة، ويرد ما لم تصح نسبته له بنفس النَّفَس، مع استقراء مناهج بعض كتبه، بما يتوافق مع طبيعية الأبحاث العلمية المحكمة، والله الموفق.

أولًا: مؤلفات ثابتة النسبة للإمام أبي سعيد بن يونس:

١- تاريخ مصر:

أ- اسمه:

اختلفت المصادر الناقلة عن كتاب تاريخ مصر في تسميته اختلافا كثيرًا، وما أوردته من أسمائه هو: تاريخ مصر[١١٩]، تاريخ المصريين[١٢٠]، تاريخ أهل مصر[١٢١]، تاريخ علماء مصر[١٢٢]، تاريخ مصر والمغرب[١٢٣]، التاريخ الكبير[١٢٤]، طبقات العلماء المصريين[١٢٥]، تاريخ أهل مصر وإفريقية والأندلس[١٢٦].

قال الباحث: جلُّ هذه العناوين يصلح أن يكون وصفًا لمحتوى الكتاب، وإن كان القلب يميل إلى أن التسمية الصحيحة هي: «تاريخ علماء مصر»، للأسباب التالية:

١- أن ابن الطحان المذيل على كتابي التاريخ للإمام أبي سعيد بن يونس سمى كتابه بذلك، وغالبًا الذيل يكون اسمه مقتبسًا من أصله، أو قريبًا منه، إن لم يكن نفسه، والله أعلم.

٢- أن الإمام أبا سعيد بن يونس لم يتكلم في كتابه عن أهل مصر بعامة، وإنما خص كتابه بالعلماء منهم، ومن له رواية، والله أعلم.

ويبقى هذا الترجيح في باب الاحتمال والظن الغالب، ما لم يأت باحث بدليل يقيني يصدق ذلك، أو ينفيه، والله الموفق.

ب- إثبات نسبة الكتاب للمؤلف:

لقد تواردت المصادر التي وقف الباحث عليها على نسبة هذا الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس مع اختلافها في تسميته، وسأكتفي بإيراد بعض أقوال من ترجم له، حيث قال السمعاني[١٢٧] : «وقد صنف أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى تاريخ المصريين، وذكر حالها من الصحابة إلى زمانه»، وقال ابن خلكان[١٢٨]، والصفدي[١٢٩]، والكتبي[١٣٠]، وحاج خليفة[١٣١]، والكتاني[١٣٢] ،

والزركلي[١٣٣]، وكحالة[١٣٤]:«جمع لمصر تاريخين: أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين...»، وقال الصفدي في موضع آخر- عند ذكره للمؤلفات في تاريخ مصر-[١٣٥]: «تاريخ مصر لابن يونس»، وقال المزي[١٣٦]: «وكتاب تاريخ مصر لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي»، وقال الذهبي[١٣٧]: «صاحب تاريخ علماء مصر»، وقال اليافعي[١٣٨]: «صاحب تاريخ مصر: تاريخ كبير للمصريين...»، وقال ابن ناصر الدين[١٣٩]: «له تاريخ مصر الذي لم يسمع ببلد سواه، وهو كثير الفوائد، حدث به ورواه»، وقال ابن حجر[١٤٠]: «تاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس»، وقال السخاوي[١٤١]: «والمصريين لابن يونس»، وقال أيضًا -لما ذكر المؤلفات في تاريخ مصر- [١٤٢]: «لأبي سعيد بن يونس، تاريخها... »، وقال السيوطي[١٤٣]: «وتاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس»، وقال في طبقاته[١٤٤]: «صاحب تاريخ مصر».

ج- منهجه:

إن استقراء منهج الإمام أبي سعيد بن يونس لهو بالأمر العسير نظرًا لتناثر مادة الكتاب في بطون عشرات الكتب؛ لكن الأمر يسير على من يسره الله ﷻ عليه، ويمكن إجمال منهجه فيما يلي[١٤٥]:

- مقدمة الكتاب:

أورد ابن حجر نصًا يظهر أن للكتاب مقدمة، ولكن لا يمكن معرفة محتواها بدقة، حيث قال[١٤٦]: (قال ابن يونس في مقدمة تاريخ مصر: «وأهل النقل ينكرون أن يكون ابن شِمَاسة[١٤٧] سمع من أبي ذر»).

- شرطه: ذِكْرُ مَنْ له رِوايةٌ وذِكْرٌ[١٤٨].

قال الباحث: وباستقراء المواضع التي نُقلت عن تاريخه، فإنك قد تجد أنه يورد من لا رواية له، بل وينص على ذلك؛ فيفهم أن شرطه: ذكر من له رواية، أو إن لم يكن له رواية فله ذكر من العلماء المصريين، والله أعلم.

- ترتيبه:

رتبه ترتيبًا هجائيًا[١٤٩].

قال الباحث: أما عن كيفية ترتيبه، فكل النقولات الواردة إلينا تشير إلى أن الإمام أبا سعيد بن يونس رتب تاريخه ترتيبًا هجائيًا على الأبواب، وفرع من الأبواب أبوابًا أخرى في الأسماء، فكان

مُحَدِّثُ مِصْرَ ومُؤرِخُهَا الإمامُ...

يقول –مثلًا–: باب الراء، باب ربيعة، وإليك بعض الأبواب الرئيسة التي نقلتها المصادر إلينا، وتؤكد ذلك، وكانت تصدرها بقولها –غالبًا– ذكره في، قال في، وهي: باب التاء[١٥٠]، باب الْحَاء[١٥١]، باب الدال المهملة[١٥٢]، باب الذَّال [١٥٣]، باب الراء[١٥٤]، باب السين[١٥٥]، باب العين[١٥٦]، باب الفاء[١٥٧]، باب النون[١٥٨].

وهذه بعض الأبواب الفرعية التي وقف الباحث عليها: باب إبراهيم[١٥٩]، باب حي بفتح الحاء[١٦٠]، باب خمير[١٦١]، باب ربيعة[١٦٢]، باب عتبة[١٦٣].

– محتواه:

تتناول المقتطفات المنقولة من كتاب تاريخ مصر للإمام أبي سعيد بن يونس تراجم المصريين ممن لهم رواية، أو ذكر، من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم إلى عصره، فتذكر أسماءهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وألقابهم، وولاءهم، وأعمالهم، ومكانتهم، وخططهم، ومواضع دورهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، ورحلاتهم، وتواريخ موالدهم ووفياتهم، ومواضعها، ووصف بعض الأماكن، وجرحهم، وتعديلهم، ووظائفهم، ويورد بسنده إليهم أحيانًا بعض الأحاديث والآثار، والأخبار المسندة[١٦٤].

د– أعمال العلماء عليه:

أما بالنسبة للجهود في خدمة هذا الكتاب، فقد أوضحت المصادر بعض هذه الجهود، ومنها:

– ذيل عليه يحيى بن علي بن محمد، أبو القاسم الحضرمي، ابن الطحان المصري[١٦٥]، **(ت:٤١٦هـ)**، وبنى عليه[١٦٦]، وهو مطبوع[١٦٧].

– اختصره الإمام الذهبي[١٦٨].

وقد وَهِمَ حاج خليفة[١٦٩] في ادعاءه بأن الحسن بن إبراهيم بن زُولاق[١٧٠]؛ قد اختصر تاريخ مصر لابن يونس، وبتتبع الباحث لمصنفات ابن زولاق المطبوعة والمخطوطة، تبين له أن هذا الاختصار الذي أشار إليه حاج خليفة؛ هو اختصار لكتاب التاريخ الكبير للمختصر نفسه، وهو مطبوع باسم: «فضائل مصر وأخبارها وخواصها»، وقال في مقدمته[١٧١]: «هذا كتاب جمعت فيه جملًا من أخبار مصر وفضائلها وصفتها، اختصرته من كتابي الكبير في تاريخ مصر وأخبارها»، والنساخ مرة يسمونه بـ«فضائل مصر»، ومرة يسمونه بـ «مختصر تاريخ مصر»[١٧٢]، والله أعلم.

هـ– حجمه:

وصف حجمه السيوطي[١٧٣]، فقال: «وتاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس، مجلد».

٢- تاريخ الغرباء:

أ- اسمه:

اختلفت المصادر التي نقلت عن كتاب تاريخ الغرباء في تسميته اختلافًا كثيرًا، وأما أسمائه التي أوردتها، فهي: تاريخ الغرباء[١٧٤]، تاريخ الغرباء ممن قدم مصر[١٧٥]، تاريخ الغرباء القادمين على مصر[١٧٦]، تاريخ الغرباء الذين قدموا مصر[١٧٧]، تاريخ الغرباء الذين حدثوا بمصر[١٧٨]، تاريخ مصر المختص بالغرباء[١٧٩]، تاريخ المغرب[١٨٠].

قال الباحث: ويغلب على الظن أن اسمه هو اسم كتاب «تاريخ علماء أهل مصر» نفسه، وأن الكتابين في مجلد واحد، وهذا المجلد جعل جزأين، الأول مختص بعلماء أهل مصر، والثاني للعلماء الواردين إليها، ووسم الناقلين عنه له بـ«الغرباء» ما هو إلا لتمييزه عن تاريخ المصريين، وأستدل على صحة ذلك؛ بوصف السيوطي له، بأنه في مجلد واحد، وأن ابن الطحان ذيل على الكتابين معًا في مجلد واحد، والله أعلم.

ب- إثبات نسبة الكتاب للمؤلف:

كلُّ المصادر التي وقف الباحث عليها تثبت نسبة هذا الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس مع اختلافها في تسميته، وسيكتفي بإيراد بعض أقوال من ترجم للإمام أبي سعيد بن يونس، حيث قال ابن خلكان[١٨١] ، والصفدي[١٨٢] والكتبي[١٨٣]، وحاج خليفة[١٨٤]، والكتاني[١٨٥] ، والزركلي[١٨٦]، وكحالة[١٨٧]: «جمع لمصر تاريخين:...، والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر»، وقال اليافعي[١٨٨]: «...وتاريخ صغير يختص بالغرباء الواردين فيها»، وقال السخاوي -لما ذكر المؤلفات في تاريخ مصر-[١٨٩]: «لأبي سعيد بن يونس، تاريخها، والغرباء أيضًا».

ج- منهجه:

المصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا لمعرفة منهج الإمام أبي سعيد بن يونس في تاريخ الغرباء، كما أسعفتنا في تاريخ مصر؛ لكن الباحث يحاول استقراء ما وجد من نقولات عنه، والله ﷻ الموفق[١٩٠].

- ترتيبه:

الكتاب مرتب ترتيبًا هجائيًا[١٩١]، وقيل: على المدن[١٩٢].

مُحَدِّثُ مِصْرَ ومُؤرِخُهَا الإمامُ...

قال الباحث: ويغلب على الظن أن القول الثاني أصح؛ لأن كلَّ من نقل منه كان يشير لذلك، ومن هذه النقولات: قال الخطيب البغدادي[١٩٣]: «أخرجه أبو سعيد بن يونس في أهل بغداد»، وقال ابن الأبَّار[١٩٤]: «وذكره أبو سعيد بن يونس في أهل إفريقية»، وقال ابن فرحون[١٩٥]: « وذكره ابن يونس في الإسكندرانيين».

- محتواه:

يحتوي الكتاب على أسماء المترجمين القادمين إلى مصر من العلماء، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وألقابهم، وأولادهم، وتسمية المدن التي قدموا منها، وشيوخهم، وتلاميذهم، وجرحهم، وتعديلهم، ومكانتهم، ووظائفهم، وتواريخ وفياتهم ومكانها، وكذلك بالنسبة لموالدهم[١٩٦].

د- أعمال العلماء عليه:

- ذيل عليه يحيى بن علي بن محمد، أبو القاسم الحضرمي، ابن الطحان المصري[١٩٧]، **(ت:٤١٦هـ)**، وبنى عليه[١٩٨]، وهو مطبوع[١٩٩].

قال الباحث: ولا مانع أن يكون ترتيبُ جُزْئَيْ الكتابِ مختلفًا عن بعضهما البعض، والله أعلم.

هذا وقد قام الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح بتتبع مادة جزئي الكتاب المنثورة في المصادر المتوفرة المطبوعة والمخطوطة فجمع ما توفر لديه منها باجتهاده في كتاب سماه: "تاريخ ابن يونس الصدفي"، وكثير من الباحثين يظنون أن هذا الكتاب هو كتاب أبي سعيد بن يونس الأصلي الذي وضعه؛ فليتنبه لذلك.

٣- العقيد في أخبار تاريخ الصعيد:

لم يقف الباحث على معلومات عن هذا الكتاب، سوى ما وجد من نسبته للإمام أبي سعيد بن يونس، فقد نسبه إليه حاج خليفة في كشف الظنون[٢٠٠]، وإسماعيل باشا في هدية العارفين[٢٠١]، وفانديك في اكتفاء القنوع[٢٠٢]، وسماه إسماعيل باشا بـ: تَارِيخ الصَّعِيد.

وقد شكك الدكتور عبد الفتاح فتحي[٢٠٣] في نسبة هذا الكتاب لمؤلفه؛ لتفرد حاج خليفة -بزعمه- بذكره؛ ولانعدام النقولات منه[٢٠٤]، قال الباحث: وهذه ليست أسباب كافية للقطع بعدم ثبوت نسبة الكتاب لمؤلفه، ولا ينبغي نفي صحة نسبة كتاب لمؤلفه، دون دليل قاطع على ذلك، خاصة أنه نقل نسبته لمؤلفه ثلاثة من أهل الفهرسة، غابت اثنان منها عن الدكتور، ومن علم حجة على من لا يعلم.

٤- الرواة عن مالك:

نسبه للإمام أبي سعيد بن يونس، ابن عساكر في الغرائب كما نقل ذلك الرشيد العطار[٢٠٥] في كتابه «مجرد أسماء الرواة عن مالك»-عند ترجمته لأحد الرواة عن مالك- فقال: «ذكره ابن عساكر في الغرائب في الجزء الثامن؛ وقال: لم يذكره ابن يونس ولا الخطيب في الرواة عن مالك»، والسخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» في موضعين[٢٠٦]، أحدهما صريح، والآخر محتمل، فقد صرح بنسبته إليه في الموضع الثاني، لكنه في الموضع الأول ذكر أن القاضي عياض نقل عن كتاب للإمام أبي سعيد بن يونس في "ترتيب المدارك" ولم يصرح باسمه، وأخطأ الدكتور عبد الفتاح فتحي [٢٠٧] في انتقاده للدكتور أكرم العمري[٢٠٨] لذكره لهذا الكتاب ضمن مؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس تبعًا للسخاوي، واعتباره أن هذا ليس بكتاب مستقل إنما هو جزء من تاريخه، ويغلب على الظن أن الدكتور عبد الفتاح فتحي لم يدقق النظر في كتاب السخاوي وعباراته جيدًا، فالسخاوي في الموضع الثاني نسب الكتاب صراحة للإمام أبي سعيد بن يونس، حيث قال -في فصل: مؤرخون اقتصروا على أهل فن مخصوص-: «...كالرواة عن مالك للدارقطني والخطيب وهو أحفظها وابن فهر وأبي سعيد بن يونس...»، فأما في الموضع الأول فكلامه محتمل؛ لتنصيصه على أنه سيذكر من استفاد منه القاضي عياض في كتابه «ترتيب المدارك» كما نص في مقدمته، فقال السخاوي: «...وذكر كثيرا من الكتب التي طالعها...وابن يونس»، فالكلام واضح الدلالة في الموضع الثاني لا يقبل التأويل فضلًا عن التحريف، ومحتمل في الأول، ومما يؤكد نسبته؛ ما ذكره ابن عساكر آنفًا، بالإضافة إلى فرانز روزنثال في كتابه «علم التاريخ عند المسلمين»[٢٠٩]، والله أعلم؛ وبذلك تتأكد صحة نسبة الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس ما لم يأت دافع قوي يرد ذلك.

٥- كتاب الإخوة:

تفرد بنسبة هذا الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس، الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم، حيث روى بإسناده إليه، فقال[٢١٠]: « ومعمر بن محمد بن معمر، أبو الحسن، أظنه من أهل مصر، ذكره أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي في «كتاب الإِخْوَة»، حدثني محمد بن علي بن عبد الله، أخو محمَّدِ بن عبد الرَّحمن الأَزْدِيُّ، حدثنا عبد الواحد بن محمَّد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس، قال: أُخْوَانُ معمر بن محمَّد بن معمر، أبو الحسن، وأخوه إسحاق بن

محمَّد أبو يعقوب».

والخطيب البغدادي من المهتمين جدًا بمؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس، ويظهر من نقله أنه مختص بالإخوة والأخوات على نمط نظائره من كتب المحدثين، والله أعلم.

٦- كتاب في الخطط:

ذكر ابن الزيات في كتابه «الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة»[٢١١] ، أن الإمام أبا سعيد بن يونس ألف كتابًا في الخطط، فقال: «فممن ألف في ذلك؛ الشيخ أبو عمرو الكندي، وأبو عبد الله القضاعي، وابن يونس، والهنتاني، والقرشي صاحب المزارات، والضراب...وبعدهم الشيخ سراج الدين الملقن وهو آخر مؤلف رضي الله عنهم أجمعين»، وردَّ الدكتور عبد الفتاح فتحي[٢١٢] صحة نسبة هذا الكتاب لابن يونس؛ لشهرة ابن الزيات بكثرة الخطأ والزلل في كتابه، قال الباحث: لا يكفى هذا الادعاء لرد نسبة هذا الكتاب لابن يونس، ولعل الدكتور عبد الفتاح استقى ردَّه من كلام أبي الحسن السخاوي في كتابه «تحفة الأحباب وبغية الطلاب»[٢١٣] -وهو من أدرى الناس بابن الزيات، فكتابه هذا يعدُّ استدراكًا وترتيبًا على "الكواكب السيارة" لابن الزيات- الذي قال فيه -منتقدًا كتاب ابن الزيات-:«...لكنه مع هذا الجمع المفيد دخل عليه السهو في مواضع منه، ولعل ذلك من سبق القلم، أو من اشتغال الخاطر، أو بحسب اطلاعه، لكن الفضل للمتقدم»، وهذا النقد لا يعارض صحة نسبة الكتاب لابن يونس؛ لأن المدقق في سياق كلام ابن الزيات في الموضع الذي ذكر فيه ابن يونس يجده ذُكر وسط من ألف في الخطط، والله ﷻ الموفق.

ثانيًا: مؤلفات لا تصح نسبتها للإمام أبي سعيد بن يونس:

١- الشعراء:

نُسب هذا الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس في بعض نسخ ميزان الاعتدال للذهبي[٢١٤]، وهو قطعًا تصحيف، استبدل «الغرباء»، بـ: «الشعراء»، بدلالة إشارة محققي طبعات كتاب الميزان إلى ورود «الغرباء» في بعض النسخ المخطوطة؛ لكنهم للأسف أثبتوا الخطأ، وأعرضوا عن الصواب[٢١٥]، وأثبت الصواب في لسان الميزان[٢١٦] لابن حجر.

٢- المؤتلف والمختلف:

نسب هذا الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس، أبو جعفر الضبي في بغية الملتمس[٢١٧]؛ فقال- في ترجمة حديدة بن الغمر-:«ذكره أبو سعيد بن يونس؛ ذكره في المؤتلف والمختلف»، وقال أيضًا -في

ترجمة النصر بن سلمة–[٢١٨]: «ذكروه في "المؤتلف والمختلف" بالضاد المعجمة، وذكره ابن يونس أيضاً»، هذان النصان أحدثا إشكالًا في مدى صحة نسبة هذا الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس، فالنص الأول يؤكد أن الإمام أبا سعيد بن يونس له كتاب في المؤتلف والمختلف، والآخر محتمل، لكن بالرجوع إلى أصل البغية والمصدر الأكبر له، وهو «جذوة المقتبس» للحميدي، نجد أن تصحيفًا وقع في الكلمة، من الممكن أن تجعل البعض يثبت صحة هذا الكتاب للإمام أبي سعيد بن يونس، فإن الحميدي لما أورد الكلام في ترجمة «حديدة»، قال[٢١٩]: «ذكره أبو سعيد بن يونس، وذكروه في المؤتلف والمختلف»، فهذا الكلام يزيل الإشكال بالكلية، فإن من صحف أضاف «حرف الواو» في كلمة «ذكره»، فأحالوا المعنى، وبهذا النقل يظهر جليًا أن «حديدة» مذكور في كتب المؤتلف والمختلف، وهو مذكور أيضًا في كتاب تاريخ مصر المختص بالغرباء للإمام أبي سعيد بن يونس؛ لأن من عادة الحميدي، وكذلك الضبي –وهو مستفيد منه– التنبيه على ذكر الإمام أبي سعيد بن يونس لرجال الأندلس في تاريخه المختص بالغرباء، والله الموفق.

٣– الصحابة:

بتتبع كثير من المصادر الناقلة عن الإمام أبي سعيد بن يونس، وبخاصة كتب الصحابة، وجدها الباحث تنقل وتنسب عن «ابن يونس» من كتاب له في الصحابة، وبتمحيص النظر في تلك المواضع، وجد الباحث أن هناك شخصًا آخر يدعى «ابن يونس»، وله كتاب في الصحابة، اسمه: «المصابيح في الصحابة»، وهو مفقود، وصاحبه اسمه: يحيى بن يونس الشيرازي (ت: ٤٣٢هـ) [٢٢٠]، وينقل عنه المصنفون، فيقولون: ذكره ابن يونس، وهم يقصدونه، وهذا لا يمنع أن الإمام أبا سعيد بن يونس لم يتكلم في الصحابة، بل إنه ذكر كثيرًا منهم في تاريخيّه، لكن وجب التنبيه لئلا يحدث خلط، والله الموفق.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على قائد الأمة إلى الجنات، وعلى آله وصحبه أهل الثبات، وبعد:

فقد جرت عادة الباحثين أن يكون مسك ختام أبحاثهم خاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات، وها هي ذا بين يديك:

أولًا: النتائج:

مُحَدِّثُ مِصْرَ ومُؤرِخُهَا الإمامُ...

١-وجود الإمام أبي سعيد بن يونس في مصر، بلد العلم والعلماء، أثر في نشأته العلمية بشكل جليٍ.

٢- اعتمد كلُّ من جاء بعد الإمام أبي سعيد بن يونس عليه في تراجم الرواة من أهل مصر، والواردين إليها.

٢- كلُّ مؤلفات الإمام أبي سعيد بن يونس مفقودة، حتى تاريخ كتابة هذا البحث.

٣- ثبتت نسبة ستة مؤلفات للإمام أبي سعيد بن يونس؛ وهي: تاريخ مصر، تاريخ الغرباء، العقيد في أخبار الصعيد، الرواة عن مالك، الإخوة، مؤلف في الخطط.

٤- نُسب للإمام أبي سعيد بن يونس عدة مؤلفات لا تصح نسبتها إليه؛ وهي: الشعراء، المؤتلف والمختلف، الصحابة.

٥- تعددت تسمية كتب الإمام أبي سعيد بن يونس في المصادر الناقلة منها، فتعذر الترجيح بينها.

٦- وقف الباحث على نقولات عديدة من كتابي تاريخي مصر والغرباء، ونقل واحد من كتاب الإخوة، ولم يقف على نقولات من مؤلفاته الأخرى، مما جعلنا نجهل منهجه فيها، بعكس الأوليين.

٧- كان للإمام أبي سعيد بن يونس أثر واضح في علم الحديث من خلال مؤلفاته، وما تحتويه من نقولات مهمة تخدم علم الحديث.

ثانيًا: التوصيات:

١- الاهتمام بإبراز الأئمة المغمورين، وبيان أثرهم وجهودهم في علم الحديث.

٢- العمل على إبراز موارد كتب علم الرجال.

٣- بذل الجهد، وإفراغ الوسع، في البحث عن تراث الأمة المفقود.

المراجع:

١- «الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام»، الذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ). عني بتحقيقه وعلق عليه: إبراهيم صالح، ط١، بيروت: دار ابن الأثير، ١٤١١هـ.

٢- «الإصابة في تمييز الصَّحابة»، ابن حجر، أحمد ابن علي (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٣- «الأعلام»، الزركلي، خير الدين بن محمود (ت:١٣٩٦هـ). ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٤- «الإعلام بوفيات الأعلام»، الذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: مصطفى بن علي عوض وربيع أبو بكر عبد الباقي، ط١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٣هـ.

٥- «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ»، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ). تحقيق: فرانز روزنثال. ترجمة: صالح أحمد العلي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

٦- «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع»، فانديك، ادوارد كرنيليوس (ت: ١٣١٣هـ). صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، ط١، القاهرة: مطبعة التأليف (الهلال)، ١٣١٣هـ.

٧- «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال»، مغلطاي، ابن قَلِيْج بن عبد الله (ت: ٧٦٢هـ). تحقيق: عادل بن محمّد، وأسامة بن إبراهيم، ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنّشر، ١٤٢٢هـ.

٨- «ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين»، الجياني، الحسين بن محمد (ت: ٤٩٨هـ). تحقيق: محمد زينهم، ومحمد عزب، ومحمود نصار، ط١، القاهرة: دار الفضيلة، (د.ت).

٩- «إنباه الرواة على أنباء النحاة»، القفطي، علي بن يوسف (ت:٦٣٦هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٦هـ.

١٠- «الأنساب»، السَّمعانيّ، عبد الكريم بن محمّد (ت: ٥٦٢هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.

١١- «البداية والنِّهاية»، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ). تحقيق: عبد الله التركيّ، ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤١٧هـ.

١٢- «بغية الطلب في تاريخ حلب»، ابن العديم، عمر بن أحمد (ت:٦٦٠هـ). تحقيق: سهيل

زكار. (د.ط)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ت).
١٣- «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس»، الضبي، أحمد بن يحيى (ت: ٥٩٩هـ). ط١، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
١٤- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية، (د.ت).
١٥- «التاج المكَلَّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول»، القَنُّوجي، محمد صديق بن حسن (ت: ١٣٠٨هـ). ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٢٨هـ.
١٦- «تاريخ ابن يونس المصري»، جمع وتحقيق ودراسة وفهرسة: الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
١٧- «تاريخ الأدب العربي»، بروكلمان، كارل. نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، ط٥، القاهرة: دار المعارف، (د.ت).
١٨- «تاريخ الإسلام السِّياسيّ والدِّيني والثَّقافيّ والاجتماعيّ»، حسن، حسن إبراهيم. ط١٤، بيروت: دار الجيل، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٤١٦هـ.
١٩- «تاريخُ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام»، الذهبيّ، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
٢٠- «تاريخ بغداد»، الخطيب البغدادي. أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ.
٢١- «تاريخ التراث العربي»، سزكين، فؤاد. نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.
٢٢- «تاريخ دمشق»، ابن عساكر، علي بن الحسن (ت:٥٧١هـ). تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
٢٣- «تاريخ علماء الأندلس»، ابن الفرضي، عبد الله بن محمد (ت: ٤٠٣هـ). عني بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ.
٢٤- «تاريخ علماء أهل مصر»، ابن الطحان، يحيى بن علي (ت: ٤١٦هـ). تحقيق: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.

٢٥- «التبيان لبديعة الزمان»، ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله (ت: ٨٤٢هـ). تحقيق: عبد الله حسين بن عكاشة، ط١، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ.
٢٦- «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة»، ابن حجر، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: محمد شكور الميادیني، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ.
٢٧- «تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات»، السخاوي، علي بن عبد الواحد (ت: ٧٥٦هـ). قام بتصحيحه ومراجعته والتعليق عليه: محمود ربيع، وحسن قاسم، ط١، القاهرة: مطبعة العلوم والآداب، ١٣٥٦هـ.
٢٨- «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»، المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ). تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ودار القمة، ١٤٠٣هـ.
٢٩- «تذكرة الحُفّاظ»، الذّهبيّ، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: زكريا عميرات، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
٣٠- «ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ابن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، المغرب: مطبعة فضالة المحمدية، ١٩٦٥م.
٣١- «تعجيلُ المنفعةِ بزوائد رِجال الأئمّة الأربعة»، ابن حجر، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط١، بيروت: دار الكتاب العربيّ.
٣٢- «تقريب التهذيب»، ابن حجر ، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: محمَّد عوامة، ط١، دمشق: دار الرَّشيد، ١٤٠٦هـ.
٣٣- «التقييد لمعرفة رواة الأسانيد»، ابن نقطة، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت: ٦٢٩هـ). تحقيق: كمال الحوت، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
٣٤- «التكملة لكتاب الصلة»، ابن الأبّار، محمد بن عبد الله (ت: ٦٥٨هـ). تحقيق: عبد السلام الهراس، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.
٣٥- «تلخيص المتشابه في الرسم»، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: سُكينة الشهابي، ط١، دمشق، طلاس للنشر، ١٩٨٥م.
٣٦- «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير»، ابن الجوزي، عبد الرحمن (ت: ٥٩٧هـ). ط١، بيروت، دار الأرقم، ١٩٩٧م.

٣٧- «تهذيب التهذيب»، ابن حجر، أحمد بن عليّ (ت: ٨٥٢هـ). ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.

٣٨- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، المزّي، يوسف بن عبد الرَّحمن (ت: ٧٤٢هـ). تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ١٤٠٣هـ.

٣٩- «تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام»، ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥هـ). تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

٤٠- «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»، ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله (ت: ٨٤٢هـ). تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

٤١- «الثقات»، ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ). ط١، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ.

٤٢- «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس»، الحميدي، محمد بن فتوح (ت: ٤٨٨هـ). ط١، القاهرة: الدار المصرية، ١٩٦٦م.

٤٣- «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ.

٤٤- «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري»، متز، آدم. ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٤، القاهرة، بيروت: مكتبة الخانجي، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.

٤٥- «الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب»، ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (ت:٧٩٩هـ). ط١، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، (د.ت).

٤٦- «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل»، الذهبي، محمد بن أحمد (ت:٧٤٨هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٠هـ.

٤٧- «ذيل ميزان الاعتدال»، العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (ت: ٨٠٦هـ). تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ.

٤٨- «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة»، المراكشي، محمد بن محمد (ت: ٧٠٢هـ). تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣م.

٤٩- «رفع الإصر عن قضاة مصر»، ابن حجر، أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ). تحقيق: علي محمد عمر، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ.
٥٠- «الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية»، للسهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨١هـ). تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ.
٥١- «سلم الوصول إلى طبقات الفحول»، حاج خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧هـ). تحقيق: محمود الأرناؤوط وآخرون، ط١، شركة يلدز للنشر والإعلام، ٢٠١٠م.
٥٢- «سِيَر أعلام النُّبلاء»، الذَّهبيّ، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
٥٣- «شذراتُ الذَّهب في أخبار من ذهب»، ابن العِمَاد، عبد الحيّ بن أحمد (ت: ١٠٨٩هـ). تحقيق: عبد القادر الأرنَؤُوط، ومحمود الأرنَؤُوط. ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ.
٥٤- «شرح سنن ابن ماجه»، مغلطاي، ابن قليج بن عبد الله (ت: ٧٦٢هـ). تحقيق: كامل عويضة، ط١، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.
٥٥- «طبقات الحفاظ»، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ). ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٥٦- «طبقات خليفة بن خياط»، خياط، خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ). تحقيق: سهيل زكار، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.
٥٧- «طبقات علماء الحديث»، ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٤هـ). تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
٥٨- «العِبَر في خبر من غَبَر»، الذّهبي، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: محمّد بسيوني زغلول، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
٥٩- «علم التاريخ عند المسلمين»، روزنثال، فرانز. ترجمة: أحمد صالح العلي. ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.
٦٠- «علوم الحديث»، ابن الصَّلاح، عثمان بن عبد الرَّحمن (ت: ٦٤٣هـ). تحقيق وشرح: نور الدين عتر، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٣٣هـ.
٦١- «غاية النِّهاية في طبقات القُرَّاء»، ابن الجَزَريّ، محمّد بن محمّد (ت: ٨٣٣هـ). تحقيق: ج.

برجستراسر، ط١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (د.ت).

٦٢- «فضائل مصر وأخبارها وخواصها»، ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم (ت: ٣٨٧هـ). تحقيق: علي محمد عمر، (د.ط) ، القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ت).

٦٣- «فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م»، (د.ط)، القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٩٤٩م.

٦٤- «فوات الوفيات»، الكتبي، محمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ). تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار صادر، ١٣٧٣هـ.

٦٥- «الكامل في التاريخ»، ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم الشيباني (٦٣٠هـ). صححه: محمد يوسف الدقاق، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.

٦٦- «كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفُنُون»، حاج خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧هـ). (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

٦٧- «الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة القرافتين الكبرى والصغرى»، ابن الزيات، محمد بن ناصر الدين (ت: ٨١٤هـ). (د.ط)، بغداد: مكتبة المثنى، (د.ت).

٦٨- «اللّباب في تهذيب الأنساب»، ابن الأثير الجَزَريّ، علي بن محمّد (ت: ٦٣٠هـ). (د.ط)، بيروت: دار صادر، (د.ت).

٦٩- «لسان الميزان»، ابن حجر، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدّة، ط١، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

٧٠- «المتفق والمفترق»، الخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (ت:٤٦٣هـ). تحقيق: محمّد صادق الحامدي، ط١، دمشق: دار القادري، ١٤١٧هـ.

٧١- «المتكلمون في الرجال»، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٠هـ.

٧٢- «مجرد أسماء الرواة عن مالك، الرشيد العطار، يحيى بن علي (ت: ٦٦٢هـ). تحقيق: سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، ط١، المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ.

٧٣- «المُختصر في أخبار البشر»، الملك المؤيد، إسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ). ط١، القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، (د.ت).

٧٤- «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان»، اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت: ٧٦٨هـ). وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
٧٥- «مرشد الزوار إلى قبور الأبرار المسمى الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم»، ابن عثمان، موفق الدين (ت: ٦١٥هـ). حققه وعلق عليه ووضع فهارسه وذيله: محمد فتي أبو بكر، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٥هـ.
٧٦- «مُعجَم البُلدان»، الحَمَويّ، ياقوت بن عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ). ط١، بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ.
٧٧- «معجم المؤلفين»، كحالة، عمر بن رضا (ت:١٤٠٨هـ). (د.ط)، بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
٧٨- «المعين في طبقات المحدثين»، الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: همام سعيد، ط١، عمان: دار الفرقان، ١٤٠٤هـ.
٧٩- «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار»، العيني، محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ). تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ.
٨٠- «المقفى الكبير»، المقريزي، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ). تحقيق: محمد اليعلاوي، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١١هـ.
٨١- «المُؤتَلِف والمُختَلِف»، الدارقطنيّ، علي بن عمر (ت: ٣٨٥هـ). تحقيق: موفق بن عبد القادر، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٠٦هـ.
٨٢- «ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال»، الذَّهبيّ، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي محمّد البجاويّ، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ.
٨٣- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ابن تغري بردي، يوسف (ت: ٨٧٤هـ). ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٨هـ.
٨٤- «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»، المقري، أحمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ). تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧م.
٨٥- «الوافي بالوفيّات»، الصفديّ، خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ). تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢٠هـ.

٨٦- «وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان»، ابن خَلِّكان، أحمد بن محمَّد (ت: ٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٨٧- «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»، إسماعيل باشا، ابن محمد أمين بن مير سليم (ت: ١٣٩٩هـ). (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

الهوامش:

(١) انظر: العبر في خبر من غبر، للذهبي (١١٧/٢)، الكامل في التاريخ، لابن الأثير (٤٥/٧).

(٢) انظر: النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١٣٩/٣-وما بعدها).

(٣) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٧٢٨/١٤)، النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١٥٦/٣).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام السياسي والدِّيني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن (٢/ ٣٢٣).

(٥) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٣٨/١٤) (١٣١/١٤)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن (٤٤٣/٣).

(٦) وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٢٠/١)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، لآدم متز (٢٨٢/٢).

(٧) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٦٥٩/١٤)، تاريخ الإسلام السياسي والدِّيني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن (٤٣٤/٣).

(٨) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢١/٤٣-٢٢)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٧٣/١)، تاريخ الإسلام السياسي والدِّيني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن (٣٣٧/٣).

(٩) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٦١/٥٠)، بغية الطلب، لابن العديم (٤٦٠/١)، البداية والنهاية، لابن كثير (٤٤٢/١٥)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، لآدم متز (٣٣٢/١).

(١٠) انظر ترجمته: تاريخ علماء أهل مصر، لابن الطحان (ص: ٩٥)، الأنساب، للسمعاني (٢٨٩/٨)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، لابن عثمان (ص: ٤٧٧-٤٧٨) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ص: ٣٣٣-٣٣٤)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (١٣٧/٣-١٣٨)، المختصر في أخبار البشر، للملك المؤيد (٥٢/٢)، طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٩٢/٣-٩٣)، الإشارة إلى وفيات الأعيان (ص: ١٧٢)، الإعلام بوفيات الأعلام (٢٣٩/٢)، تاريخ الإسلام (٨٥٣/٧)، تذكرة الحفاظ (٧٦/٣)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: ٢٠٨)، سير أعلام النبلاء (٥٧٨/١٥-٥٧٩)، العبر في خبر من غبر (٧٧/٢)، المعين في طبقات المحدثين، جميعها للذهبي (ص: ١١٢)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨)، فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢-٢٩٩)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (٢٥٦/٢)، البداية والنهاية، لابن كثير (٢٣٥/١٥)، التبيان لبديعة الزمان، لابن ناصر الدين (٩٩/٢)، تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (ص: ١٧٨)، تهذيب التهذيب، كلاهما لابن حجر (٢١٨/٦)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (٣٢١/٣)، المتكلمون في الرجال، للسخاوي (ص: ١١١)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (٣٥١،٥٥٣/١)، طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص: ٣٦٧)،

سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٥١/٢)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، كلاهما لحاج خليفة (٣٠٤/١)، التاج المكلل من جواهر الطراز الآخر والأول، للقنوجي (ص: ١٥١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (٢٤٩/٤)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني (ص: ١٣٣)، الأعلام، للزركلي (٢٩٤/٣)، معجم المؤلفين، لكحالة (١٢٣/٥)، تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (٨٤/٦)، تاريخ التراث العربي، لسزكين (٢٣٧/٢).

(١١) قال الباحث: اكتفت المصادر المترجمة للإمام أبي سعيد بن يونس كافة، بذكر نسبه إلى هنا، عدا ابن خلكان وابن ناصر الدين اللذين زادا ما بعده. انظر: وفيات الأعيان (١٣٨/٣)، التبيان لبديعة الزمان (٩٩/٢)، واكتفى ابن نقطة بزيادة ميسرة بعد عبد الأعلى فقط، وأسقط موسى. انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٣٣-٣٣٤).

(١٢) قال الباحث: قدّم ابن نقطة ميسرة، وأسقط موسى، وكذلك صنع المزي لما ذَكَرَ نسب يونس بن عبد الأعلى جدّ الإمام أبي سعيد بن يونس، وخالفه ابن حجر، فذكره، فقال: يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة...، انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ص: ٣٣٣-٣٣٤)، تهذيب الكمال، للمزي (٥١٣/٣٢)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤٤٠/١١).

(١٣) انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٨٧/٨)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣).

(١٤) المؤتلف والمختلف، للدارقطني (٣١٢/١).

(١٥) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣)، حاشية سير أعلام النبلاء (٣٤٩/١٢).

(١٦) انظر: الروض الأُنُف، للسهيلي (٥٤/٥)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٨/٣).

(١٧) الأنساب، للسمعاني (٣٣/٦).

(١٨) تهذيب الكمال، للمزي (٥١٥/٣٢).

(١٩) قال بشار معروف في حاشية تهذيب الكمال (٥١٥/٣٢): الدِعوة -بالكسر- أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، ومعناها هنا: أنهم محسوبون معهم في العاقلة وغيرها، وإن لم يكونوا منهم أو من مواليهم، وهو أمر معروف بين العشائر إلى يوم الناس هذا.

(٢٠) انظر: جميع مصادر ترجمة ابن يونس.

(٢١) قال الباحث: لقبه بذلك غير واحد ممن ترجم له، منهم: القفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٣٩/١)، والكتبي في فوات الوفيات (٢٦٧/٢)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٦٥/١٨).

(٢٢) انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٨٩/٨)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣)، طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٩٣/٣)، تاريخ الإسلام (٨٥٣/٧)، تذكرة الحفاظ (٧٦/٣)، سير أعلام النبلاء، ثلاثتها للذهبي (٥٧٨/١٥)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨)، فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢)، البداية والنهاية، لابن كثير (٢٣٥/١٥)، حسن المحاضرة (٣٥١/١)، طبقات الحفاظ، كلاهما للسيوطي (ص: ٣٦٧).

(٢٣) الأنساب، للسمعاني (٢٨٩/٨).

(٢٤) انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠٩/١٧).

(٢٥) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ص: ٣٣٤).

(٢٦) الأعلام، للزركلي (٢٩٤/٣).

(٢٧) هذه اللفظة لمن يبيع علف الدواب، أو يجمعه من الصحاري ويبيعه، ولعل بعض أجداد المنتسبين كان يفعل ذلك، انظر: الأنساب، للسمعاني (٤١١/٩).

(٢٨) يحيى بن أيوب بن بادي العلاف الخولاني، (ت:٢٨٩هـ)، انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٨٨).

(٢٩) تهذيب الكمال، للمزي (٢٣١/٣١).

(٣٠) أحمد بن حماد بن مسلم، أبو جعفر المصري، لقبه: زغبة، انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٧٨).

(٣١) انظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٢٨٦).

(٣٢) الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨)، طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٩٢/٣)، تاريخ الإسلام (٨٥٣/٧)، تذكرة الحفاظ، كلاهما للذهبي (٧٦/٣)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (٣٥١/١)، طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص: ٣٦٧).

(٣٣) هذه النسبة إلى تُجِيب، وهي قبيلة، وهو اسم امرأة، وهي: أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون...وهذه القبيلة نزلت مصر، وبالفسطاط محلة تنسب إليهم، يقال لها: تُجِيْب. انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٠/٣).

(٣٤) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٨٧٨/٦).

(٣٥) هذه النسبة إلى قبيلتين، إحداهما تنسب إلى مخزوم بن عمرو، والأخرى إلى مخزوم قريش، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤيّ بن غالب. انظر: الأنساب، للسمعاني (١٣٥/١٢).

(٣٦) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٩٧٧/٦).

(٣٧) هذه النسبة إلى بيع السُكَّر وشرائه وعمله. انظر: الأنساب، للسمعاني (١٥٦/٧).

(٣٨) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٩٧٦/٦).

(٣٩) وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال، وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفًا؛ لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان، والألف لفتحة الراء، على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها، والمعتبر فيها النقل المجرد. انظر: الأنساب، للسمعاني (٣٣/٦).

(٤٠) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٩٨٦/٦).

(٤١) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٠١٢/٦).

(٤٢) انظر ترجمته: الأنساب، للسمعاني (٢٨٩/٨).

(٤٣) هذه النسبة إلى بلدة بخراسان، يقال لها: نَسَا. انظر: الأنساب، للسمعاني (٨٤/١٣).

(٤٤) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٨٠).

(٤٥) هذه النسبة إلى خَوْلان، وعَبْس وخَوْلان قبيلتان نزل أكثرهما الشام. انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٣٤/٥).

(٤٦) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٦٨/٧).

(٤٧) هذه النسبة إلى مَنْجَنِيق، وهو شيء يعمل لرمي الحجارة إلى القلاع والحصون. انظر: الأنساب، للسمعاني (٤٤٨/١٢).

(٤٨) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٧٧/٧).

(٤٩) هذه النسبة إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٤٢٩/٢).

(٥٠) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٠٤/٧).

(٥١) هذه النسبة إلى مُرَاد، واسمه يحابر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (١٨٨/٣).

(٥٢) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٣٦/٧).

(٥٣) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٢٩/٧).

(٥٤) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٥٥/٧).

(٥٥) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٦٥/٧).

(٥٦) انظر ترجمته: المقفى الكبير، للمقريزي (١٧٤/٥).

(٥٧) انظر ترجمته: الوافي بالوفيات، للصفدي (٨٦/٢٠).

(٥٨) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٣٢٩/٧).

(٥٩) انظر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي (٢٦٢/١).

(٦٠) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٣٤٨/٧).

(٦١) هذه النسبة إلى عِدّة من قبائل العرب، منها إلى كِلَاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ بن غالب، من أجداد رسول الله ﷺ، وهو أبو قصي وزهرة ابني كِلَاب بن مُرّة، والقبيلة المعروفة هي، كِلَاب بن عامر بن صعصعة. انظر : الأنساب، للسمعاني (١٨٣/١١).

(٦٢) انظر ترجمته: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون (٤٣٦/١).

(٦٣) هذه النسبة إلى أسوان وهي بلدة بصعيد مصر. انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٥١/١).

(٦٤) هذه اللفظة لمن يبيع العسل ويشتاره. انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٩١/٩).

(٦٥) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٣٩/٧).

(٦٦) هذه النسبة إلى أزد شنوءة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. انظر: الأنساب، للسمعاني (١٨٠/١).

(٦٧) هذه النسبة إلى ثلاث قبائل اسم كل واحدة حَجْر، أحدها، حجر حمير...، والأخرى: حجر رعين...، والثالث حجر الأزد، منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الفقيه، عداده في حجر الأزد....انظر: الأنساب، للسمعاني (٧٢/٤).

(٦٨) هذه النسبة إلى طَحَا، وهي قرية بأسفل أرض مصر من الصعيد، يعمل فيها كيزان، يقال لها: «الطحورية» من طين أحمر. انظر: الأنساب، للسمعاني (٥٣/٩).

(٦٩) انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٧/١٥).

(٧٠) هذه النسبة إلى أندلس، وهي إقليم من بلاد المغرب مشتملة على بلاد كثيرة. انظر: الأنساب، للسمعاني (٣٦٥/١).

(٧١) انظر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي (٣٧٦/١).

(٧٢) لقبه بذلك: الذهبي في تاريخ الإسلام (٧/ ٨١٨)، ولعلها الأصح.

(٧٣) انظر ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١٣٣/١).

(٧٤) هذه النسبة إلى قرطبة، وهي بلدة كبيرة من بلاد المغرب من الأندلس، وهي دار ملك السلطان. انظر: الأنساب، للسمعاني (٣٧٤/١٠).

(٧٥) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٨٢/٨).

(٧٦) هذه النسبة إلى حلب، بلدة كبيرة بالشام من ثغور المسلمين توصف برقة الهواء. انظر: الأنساب، للسمعاني (٢١١/٤).

(٧٧) انظر ترجمته: بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (٢٦٧٧/٦).

(٧٨) هذه النسبة إلى غَافِق بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغوث، قاله خليفة بن خياط–في الطبقات (١٩١/١، ٢٥٣، ٥٣١)–، وقال غيره: غافق بن الشاهد بن عك بن عدنان بن عبد الله، بطن من الأزد. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٣٧٣/٢).

(٧٩) هذه النسبة إلى أطرابلس، وهذا الاسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق، والأخرى من بلاد المغرب، وقد يسقط الألف عن التي بالشام. انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٩٩/١).

(٨٠) انظر ترجمته: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢١٧/١).

(٨١) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان، يقال لها بَلْخ. انظر: الأنساب، للسمعاني (٣٠٣/٢).

(٨٢) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٥٣/٨).

(٨٣) هذه النسبة إلى «عبد القيس» في ربيعة بن نزار، وهو عبد القيس بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. انظر: الأنساب، للسمعاني (١٩٠/٩).

(٨٤) انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٨/١٧).

(٨٥) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٨٠٤/٨).

(٨٦) هذه النسبة إلى مَطَر، وهو اسم لجد أبى عمرو، محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل النيسابوريّ المَطَري، انظر: الأنساب، للسمعاني (٣١٤/١٢).

(٨٧) انظر ترجمته: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٩١/٧).

(٨٨) هذه النسبة لمن يبيع البَزّ، وهو الثياب. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (١٤٦/١).

(٨٩) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٧٠/٩).

(٩٠) انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٨٩/٨)، طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٩٣/٣)، تذكرة الحفاظ (٧٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٥٧٩/١٥)، العبر في خبر من غبر، ثلاثتها للذهبي (٧٧/٢)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨)، فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢)، طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص: ٣٦٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (٢٤٩/٤).

(٩١) حدّد ذلك التاريخ، السمعاني، وابن خلكان، وابن كثير، لكن ابن خلكان خالف السمعاني، وابن كثير في تحديد يوم الوفاة، فالسمعاني، وتبعه ابن كثير قيَّد وفاته بيوم الاثنين، بينما ابن خلكان بيّن أنه توفي يوم الأحد ودفن يوم الاثنين، انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٢٣٥/١٥).

قال الباحث: ويمكن الجمع بين القولين من وجهين، أولها: أن قول السمعاني وابن كثير يحمل على يوم الدفن، وقول ابن خلكان يحمل على يوم الوفاة، وآخرها: أنه توفي في ليلة الاثنين، والأخير أقوى، والله أعلم.

(٩٢) وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣).

(٩٣) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ص: ٣٣٤).

(٩٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (٣٥١/١).

(٩٥) الأنساب، للسمعاني (٢٨٩/٨).

(٩٦) كشف الظنون، لحاج خليفة (١١٥٩/٢).

(٩٧) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٢٣٥/١٥).

(٩٨) لم يعثر الباحث له على ترجمة.

(٩٩) انظر ترجمته: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (١٥٨/٢).

(١٠٠) هذه النسبة إلى العروض، وهي التي فيها أوزان الشعر، انظر: الأنساب، للسمعاني (٢٨٣/٩).

(١٠١) انظر: (ص: ٢٠٨).

(١٠٢) الأنساب، للسمعاني (٢٨٩/٨).

(١٠٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (١٣٩/١).

(١٠٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (٢١٢/٢).

(١٠٥) وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣).

(١٠٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (٢٥٦/٢).

(١٠٧) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (٩٣/٣).

(١٠٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٧٨/١٥).

(١٠٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٧٩/١٥).

(١١٠) المعين في طبقات المحدثين، للذهبي (ص: ١١٢).

(١١١) تاريخ الإسلام، للذهبي (٨٥٣/٧).
(١١٢) تاريخ الإسلام، للذهبي (٨٥٣/٧).
(١١٣) فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢).
(١١٤) البداية والنهاية، لابن كثير (٢٣٥/١٥).
(١١٥) التبيان لبديعة الزمان، لابن ناصر الدين (٩٩/٢).
(١١٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢١٨/٦).
(١١٧) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (٣٥١/١).
(١١٨) (ص: ٣٠٠)
(١١٩) سماه بذلك: المزي في تهذيب الكمال (١٥٤/١)، ومغلطاي في الإكمال (٦٨/٦)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٦٥/١٨)، واليافعي في مرآة الجنان (٢٥٦/٢)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٥/١٥)، وابن حجر في التجريد (ص: ١٧٨)، والسيوطي في بغية الوعاة (٤/١)، وطبقات الحفاظ (ص: ٣٦٧)، وغيرهم كثير، والباحث اكتفى بالإشارة إلى من سماه ممن ترجموا للإمام أبي سعيد بن يونس، ولو أراد تتبعهم، فالأمر يطول؛ لأن أصحاب كتب التاريخ كانوا يسمونه في كل مرة ينقلون منه.
(١٢٠) سماه بذلك: السمعاني في الأنساب (٢٨٧/١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٢/٢٩، ١١٠/٣٥، ٩/٣٧، ٦٧/٤٣، ١٨٨/٥٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٢١٤/٧)، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ (ص: ٢١٠)، وغيرهم كثير.
(١٢١) سماه بذلك: ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس (٣٥٥/١)، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤٩٦/٢)، والمتفق والمفترق (١٨٠٥/٣)، والسمعاني في الأنساب (١٠١/٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣١/١٤، ٤٠١/٢٢، ٤٣٤/٣٤).
(١٢٢) سماه بذلك: مغلطاي في شرح ابن ماجه (ص: ٢٣١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٧٨/١٥)، وابن حجر في تعجيل المنفعة (٤٢١/٢)، والعيني في مغاني الأخيار (٤٠٨/٢، ١٧٧/٣).
(١٢٣) سماه بذلك: الجياني في ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين (ص: ٤٨)، المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (١٤٥/٤).
(١٢٤) سماه بذلك: مغلطاي في الإكمال (٢٨٣/٤، ٤٠٠/١٠).
(١٢٥) سماه بذلك: إسماعيل باشا في هدية العارفين (٥١٤/١).
(١٢٦) سماه بذلك: المقري في نفح الطيب (٧/٣).
(١٢٧) الأنساب: للسمعاني (٢٨٧/١٢).
(١٢٨) وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣).
(١٢٩) الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨).
(١٣٠) فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢).

(١٣١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاج خليفة (٣٠٤/١).
(١٣٢) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني (ص: ١٣٣).
(١٣٣) الأعلام، للزركلي (٢٩٤/٣).
(١٣٤) معجم المؤلفين، لكحالة (١٢٣/٥).
(١٣٥) الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨).
(١٣٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥٤/١).
(١٣٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٧٨/١٥).
(١٣٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (٢٥٦/٢).
(١٣٩) التبيان لبديعة الزمان، لابن ناصر الدين (٩٩/٢).
(١٤٠) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر (ص: ١٧٨).
(١٤١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ، للسخاوي (ص: ٢١٠).
(١٤٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ، للسخاوي (ص: ٢٦٤).
(١٤٣) بغية الوعاة (٤/١).
(١٤٤) طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص: ٣٦٧).
(١٤٥) انظر: تاريخ ابن يونس (٣١١/٢-٣١٢)، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، للعمري (ص:٣٠١)، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، للدعجاني (١٨٩/١).
(١٤٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٩٥/٦).
(١٤٧) عبد الرحمن بن شِمَاسة المَهْري المصري (ت: ١٠١هـ)، انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٤٢).
(١٤٨) استفاد الباحث ذلك من نقلٍ لابن حجر في اللسان (١٤٢/٥)، حيث قال -في ترجمة المُعَثَّر عبد الرحمن بن مُلْجم نقلًا عن ابن يونس- : «ولولا الشرط في كتابي ذكر من له رواية وذكر، لم أذكره للفتق الذي فتق في الإسلام بقتله علي بن أبي طالب ﷺ»
(١٤٩) انظر: تاريخ ابن يونس (٣٤٥/٢-٣٤٦)، موارد ابن عساكر، للدعجاني (١٩١/١).
(١٥٠) المؤتلف والمختلف، للدارقطني (٤/ ١٨٢٠).
(١٥١) تلقيح فهوم أهل الأثر، لابن الجوزي (ص: ١٢٥).
(١٥٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٧/ ٣١٣).
(١٥٣) تهذيب مستمر الأوهام، لابن ماكولا (ص: ٢٢٨).
(١٥٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٨/ ١٤١).
(١٥٥) معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٦/ ٢٤٧٩).
(١٥٦) تهذيب مستمر الأوهام، لابن ماكولا (ص: ١١١).

(١٥٧) رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر (ص: ٤٤١).
(١٥٨) معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٦/ ٢٤٧٩).
(١٥٩) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا (٦/ ١٤٤).
(١٦٠) مغاني الأخيار، للعيني(١/ ٢٥٩).
(١٦١) توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (٣/ ٣٣٤).
(١٦٢) المؤتلف والمختلف، للدارقطني (٢/ ٨٧٣).
(١٦٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي (٤/ ٣٠٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١٩/ ١٩١).
(١٦٤) انظر: موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، للعمري (ص: ٣٠١)، تاريخ ابن يونس (٣٩١/٢)، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، للدعجاني (١٨٩/١).
(١٦٥) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٧٦/٩).
(١٦٦) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣)، فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (٢٥٦/٢)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاج خليفة (٣٠٤/١)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني (ص: ١٣٣).
(١٦٧) طبع باسم: تاريخ علماء أهل مصر، تحقيق: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد. ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.
(١٦٨) قال في تذكرة الحفاظ (٧٦/٣): «اختصرت تاريخه وعلقت منه أحاديث»، وفي سير أعلام النبلاء (٥٧٩/١٥): «وقد اختصرت تاريخه، وعلقت منه غرائب»، وقال أيضًا في مقدمة تاريخ الإسلام (٨/١): «وقد طالعت أيضا عليه من التواريخ التي اختصرتها: تاريخ أبي عبد الله الحاكم ، وتاريخ أبي سعيد بن يونس ».
(١٦٩) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاج خليفة (٣٠٤/١).
(١٧٠) هو: الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زُوْلاق، أبو محمد المصري. انظر ترجمته: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/ ٩١)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/ ٤٦٣).
(١٧١) فضائل مصر، لابن زولاق (ص: ١).
(١٧٢) انظر: فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، (٥٤٦/٥).
(١٧٣) بغية الوعاة (٤/١).
(١٧٤) سماه بذلك: السمعاني في الأنساب (١٣٠/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٩/٩، ٢٣٤/١٠)، والذهبي في تاريخ الإسلام (٢٦١/٦)، ومغلطاي في الإكمال (٢٣٤/١)، والعراقي في ذيل ميزان الاعتدال (ص: ١٤، ١٧)، وابن حجر في الإصابة (٩٩/٣)، وتهذيب التهذيب (٤٣٢/٢)، وغيرهم.
(١٧٥) سماه بذلك: ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (٩٨٨/٢)، والعيني في مغاني الأخيار (١٥١/١).
(١٧٦) سماه بذلك: ابن العديم في بغية الطلب (١٨٨٦/٤)، والقفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢١٢/٢).

(١٧٧) سماه بذلك: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٧٠/٥)، وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٣١٥)، والسمعاني في الأنساب (٣٨٠/٢)، وأبو شامة في عيون الروضتين (١٧/٣)، والمزي في تهذيب الكمال (١٤٨/٢٤)، وابن حجر في رفع الإصر (ص: ٤٢١)، والعيني في مغاني الأخيار (٤٦/١)، وغيرهم.

(١٧٨) سماه بذلك: ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٩/٨، ١١٢).

(١٧٩) سماه بذلك: ابن خلكان في وفيات الأعيان (٥٠٤/٢، ١٩٢/٤).

(١٨٠) سماه بذلك: المقري في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٩/٣).

(١٨١) وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣).

(١٨٢) الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨).

(١٨٣) فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢).

(١٨٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاج خليفة (٣٠٤/١).

(١٨٥) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني (ص: ١٣٣).

(١٨٦) الأعلام، للزركلي (٢٩٤/٣).

(١٨٧) معجم المؤلفين، لكحالة (١٢٣/٥).

(١٨٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (٢٥٦/٢).

(١٨٩) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ، للسخاوي (ص: ٢٦٤).

(١٩٠) انظر: تاريخ ابن يونس (٣١١/٢-٣١٢)، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، للعمري (ص: ٣٠١)، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، للدعجاني (١٨٩/١).

(١٩١) انظر: تاريخ ابن يونس (٣٤٥/٢-٣٤٦)، موارد ابن عساكر، للدعجاني (١٩١/١).

(١٩٢) انظر: موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، للعمري (ص: ٣٠١).

(١٩٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٦/ ٤٢٨).

(١٩٤) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٢٢٧).

(١٩٥) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون (٢/ ٣١٣)

(١٩٦) انظر: تاريخ ابن يونس (٣٥٠/٢-ومابعدها)، موارد الخطيب في تاريخ بغداد، للعمري (ص: ٣٠١)، موارد ابن عساكر، للدعجاني (١٩١/١).

(١٩٧) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٧٦/٩).

(١٩٨) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١٣٧/٣)، فوات الوفيات، للكتبي (٢٦٧/٢)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٦٥/١٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (٢٥٦/٢)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاج خليفة (٣٠٤/١)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني (ص: ١٣٣).

(١٩٩) طبع باسم: تاريخ علماء أهل مصر، تحقيق: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد. ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.

(٢٠٠) (١١٥٩/٢).

(٢٠١) (٥١٤/١).

(٢٠٢) (ص: ٢٤٥).

(٢٠٣) انظر: حاشية تاريخ ابن يونس (٢٩٩/٢).

(٢٠٤) انظر: تاريخ ابن يونس (٣٠٠/٢).

(٢٠٥) (ص: ٢٢١).

(٢٠٦) (ص:١٨١، ٢٢٢).

(٢٠٧) انظر: حاشية تاريخ ابن يونس (٢٩٩/٢).

(٢٠٨) انظر: موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، للعمري (ص: ٣٠٠).

(٢٠٩) (ص: ٦٠٤).

(٢١٠) (١/ ١٦٣).

(٢١١) (ص: ٤).

(٢١٢) تاريخ ابن يونس (٢/ ٣٠٠).

(٢١٣) (ص: ٣).

(٢١٤) انظر: (٤٦٠/٣، ٥٢٩).

(٢١٥) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/ ٤٦٠)، موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال، لسعد (ص: ١٥١).

(٢١٦) انظر: (٤٩٧/٦).

(٢١٧) (ص: ٢٨٠).

(٢١٨) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي (ص: ٤٧٧)

(٢١٩) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي (ص: ٢٠٤)

(٢٢٠) انظر ترجمته: الثقات، لابن حبان (٢٦٨/٩).